

تقرير عن

انتهاكات حق الأطفال في الوصول للتعليم في السودان
في ظل النزاع المسلح المندلع منذ ١٥ أبريل ٢٠٢٣

٢٠٢٦ فترة التقرير: ١٥ أبريل ٢٠٢٣ – أبريل



"موقع الجزيرة نت"

تقرير بحثي	نوع الوثيقة
١٥ أبريل ٢٠٢٣	تاريخ بدء النزاع
16 مقابلة + أكثر من 30 تقريراً دولياً محلياً	المصادر
داخل السودان (الخرطوم ، النيل الازرق ، كسلا، دارفور ، كردفان ، الجزيرة) خارج السودان (مصر وأوغندا)	التغطية الجغرافية
آلاء عبدالله اسماعيل	إعداد
المركز الإفريقي للعدالة ودراسات السلام	الملكية
أبريل ٢٠٢٦	التاريخ

رقم الصفحة	العنوان	#
٦	نظرة عامة	القسم الأول : الملخص التنفيذي
٧	الانتهاكات الجوهرية الموثقة	
٨	ملخص التوصيات	
٩	الواقع التعليمي قبل النزاع	القسم الثاني : الخلفية والسياق
٩	لمحة تحليلية – نزاع 15 ابريل 2023	
١٠	الإطار القانوني	
١١	منهج البحث	القسم الثالث: المنهجية
١١	المصادر الأولية (المقابلات)	
١١	المصادر الثانوية (تقارير مفتوحة المصدر)	
١١	أخلاقيات البحث	
١٢	الأطفال خارج المدرسة	القسم الرابع: النتائج (حجم الأزمة التعليمية)
١٢	المدارس المدمرة والمتضررة	
١٣	أزمة امتحانات الشهادة السودانية	
١٥	الهجمات على المنشآت التعليمية	القسم الخامس: الانتهاكات
١٦	الاستخدام العسكري للمدارس	
١٦	تحويل المدارس لمراكز إيواء	
١٧	الحرمان من حق الجلوس للامتحانات	
١٨	الاعتداء على موظفي التعليم وانتهاك حقوقهم	
١٩	عدم صرف الرواتب والاستقطاعات غير القانونية	
١٩	تجنيد الأطفال	
٢٠	الفتيات	

٢١	الأطفال ذوي الإعاقة	القسم السابع: الشهادات ودراسات الحالة
٢١	الأطفال النازحون داخلياً	
٢١	أطفال اللاجئين والشتات	
٢٢	الأثر النفسي على الأطفال	
٢٤	طالبة شهادة ثانوية ، معسكر كريناندنكو	
٢٤	طالب نازح ، الخرطوم	
٢٤	معلمة بولاية الجزيرة	
٢٥	معلمة، لجنة المعلمين السودانيين	القسم الثامن : الاستجابة المؤسسية والثغرات
٢٥	المبادرة الوطنية الطارئة للإنقاذ طلاب	
٢٦	الاستجابة الإنسانية الدولية	
٢٦	مبادرات المجتمع المدني	
٢٧	استجابة الدولة	
٢٧	الفجوات في دور المنظمات غير الحكومية	القسم التاسع: التحليل القانوني
٢٩	انتهاكات القانون الدولي الإنساني	
٢٩	انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان	
٢٩	التزامات الدولة والمساءلة	
٣١	الخلاصة والاستنتاجات	القسم العاشر: الخلاصة والاستنتاجات
٣٢	إلى أطراف النزاع	القسم الحادي عشر: التوصيات
٣٢	إلى وزارة التربية والتعليم	
٣٢	إلى الأمم المتحدة والجهات الدولية	
٣٣	إلى المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني	

٣٣	إلى الجهات المانحة	القسم الثاني عشر: الملاحق
٣٤	قائمة المقابلات	
٣٥	قائمة التقارير	
٤٠	تقرير المقابلات	

١-١ نظرة عامة:

أدى النزاع المسلح الذي اندلع في السودان في الخامس عشر من أبريل ٢٠٢٣ بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى تفاقم أزمة تعليمية عُرِفَتْ بأنها الأشد على مستوى العالم في تاريخه الحديث ، وقد وُصِفَتْ بأنها أزمة غير مرئية إذا ما تمت مقارنتها بمظاهر الحرب الأخرى وتظهر آثارها العميقة في وصفها ضمن أخطر الكوارث الانسانية . فما إن مرت أشهر قليلة على اندلاع النزاع حتى وجد جيل كامل من الأطفال أنفسهم خارج العملية التعليمية وخارج النظام التعليمي محرومين من حقهم في التعليم .

هذا التقرير يوثق عدد من الانتهاكات التي طالت حق الأطفال في الوصول للتعليم في السودان في أعقاب اندلاع الحرب ، كذلك يسلط الضوء على وضع التعليم ومستقبل الأطفال في السودان و وضع توصيات لكيفية معالجة الأزمة الحالية في العملية التعليمية.

أعد هذا التقرير وفق معايير التحقيق في حقوق الإنسان التي طالت الحق في التعليم ويستند التقرير على مقابلات أجريت مع عينات متنوعة من المعلمين والطلاب وأسرهم والناشطين الحقوقيين والمختصين في مجال التعليم داخل السودان ودول الجوار ، إلى جانب أكثر من ثلاثين تقريراً صادراً عن منظمات دولية ومحلية.

الترم التقرير بمعايير توثيق حقوق الإنسان الدولية المعتمدة ، بما في ذلك مبادئ بروتوكول إسطنبول للمقابلات المراعية للصدمات النفسية ومبدأ (لا ضرر ولا ضرار).

يكشف هذا التقرير أن الحرب لم تؤدي إلى إيقاف العملية التعليمية فحسب بل أدت إلى انهيارها في مناطق واسعة من السودان ؛ إذ خرج ما يقارب تسعة عشر مليون طفل من النظام التعليمي وإغلاق ما يزيد على عشرة آلاف مدرسة و فقدان أطفال كثيرون ما يتجاوز خمسمائة يوم دراسي، كما يرصد هذا التقرير عدد من الانتهاكات المباشرة التي طالت المنشآت التعليمية، والتي تشمل (استخدام المدارس كمقار عسكرية ودور إيواء وكذلك استهدافها بالقصف والتدمير والنهب.

هذه الانتهاكات الموثقة تتوزع على محاور:

- أولاً: الانتهاكات المباشرة بحق المنشآت التعليمية
- ثانياً: الانتهاكات التي تعرض لها الكادر البشري من المعلمين والمعلمات
- وثالثاً: الآثار التي ترتبت على المنظومة التعليمية بأكملها .

وتخلص نتائج التقرير إلى أن الانتهاكات تشكل خرقاً قانونياً لأحكام القانون الدولي الإنساني وقوانين حقوق الإنسان لا سيما ما يتعلق منها بحماية حق الطفل في التعليم في أوقات النزاع المسلح وحماية المنشآت التعليمية كأعيان مدنية مشمولة بالحماية.

مؤشرات رئيسية

<p>١٣ مليون طفل خارج التعليم بنهاية ٢٠٢٥</p>	<p>+١٠,٤٠٠ مدرسة متضررة أو متوقفة عن العمل</p>	<p>يوم ٥٠٠+ أطول إغلاق مدرسي في التاريخ الحديث</p>
<p>٢٨٠,٠٠٠ ممتحن في دارفور وكردفان عاجز عن الجلوس للامتحان</p>	<p>٣٧٠,٠٠٠ طالب عاجز عن الجلوس لامتحان الشهادة حتى في الولايات الخاضعة للجيش</p>	<p>٣٠+ معلماً ومعلمة قُتلوا في منطقة الهلالية وحدها (الجزيرة)</p>
<p>٦٥٪ من طلاب دارفور العاجزين عن الامتحان هم من الإناث</p>	<p>سنتان أقصى فترة تأخر في صرف رواتب المعلمين عبر معظم الولايات</p>	<p>\$ ٩٦٢,٩ م نداء اليونسيف الإنساني للسودان ٢٠٢٦ التعليم أولوية رئيسية</p>

٢-١ الانتهاكات الجوهرية الموثقة:

1. شن هجمات على المنشآت التعليمية المدارس وتدميرها.
2. استخدام المدارس و تحويلها لثكنات عسكرية وتخزين الأسلحة فيها في انتهاك صريح للقانون الإنساني الدولي فيما يتعلق باستخدام الأعيان المدنية لأغراض عسكرية.
3. قتل المعلمين والمعلمات واحتجازهم على أيدي قوات مسلحة من الطرفين
4. الحرمان الممنهج للجلوس لامتحانات الشهادة السودانية مما أثر على الآلاف من الطلاب والطالبات في دارفور وكردفان.
5. عدم صرف رواتب العاملين والعاملات في المنظومة التعليمية
6. التجنيد القسري للأطفال واستخدامهم في النزاع
7. وفقاً لما ذكر أعلاه ، ترتبت عدة نتائج ارتبطت انهيار النظام التعليمي في السودان أهمها:
 - تحويل المدارس إلى مراكز إيواء للنازحين داخلياً مما أفرز أزمة مضاعفة للأسر النازحة والمجتمعات المضيفة على حد سواء.
 - الزواج المبكر للفتيات ، عمالة الأطفال وغيرها من أشكال الاستغلال .
 - أضرار نفسية طويلة الأمد على الأطفال مما زاد من انتشار عملية التسرب المدرسي.

٣-١ ملخص التوصيات :

- إيقاف النزاع المسلح والبدء في عمليات السلام
- الوقف الفوري لجميع الهجمات على المدارس وعلى العاملين والعاملات
- إخلاء المنشآت التعليمية من كافة أشكال التواجد العسكري
- إعادة تأهيل المنشآت التعليمية
- صرف رواتب المعلمين والمعلمات المتأخرة وإيقاف الاستقطاعات غير القانونية
- تمويل برامج التعليم الطارئ مع إدماج الدعم النفسي في المناهج.
- خلق آلية لإمتحانات موحدة وشاملة لكل الطلاب والطالبات في جميع ولايات السودان.
- العدالة والمساءلة بحق مرتكبي الهجمات على العاملين في حقل التعليم والمنشآت التعليمية.

١-٢ الواقع التعليمي قبل النزاع:

بينت المقابلات التي أُجريت ضمن هذا البحث مع خبراء ومعلمين وآخرين من مختلف مناطقهم وتخصصاتهم عن وجود إشكالية حقيقية في التعليم قبل حرب ١٥ ابريل لاسيما ضعف تمويل التعليم ؛ إذ أنه لا يتجاوز الحد الأدنى لتغطية متطلبات النظام التعليمي . وكذل تدهور واضح وتردي في البنية التحتية للمدارس خصوصاً في ولايات دارفور ، كردفان و النيل الأزرق كما أن هناك عدم توازن في فرص الالتحاق بالتعليم على أساس النوع الاجتماعي والموقع الجغرافي. أما على صعيد ضعف المرتبات وتأخرها هي سمة موجودة قبل الحرب إذ أفادت المعلمة أ. م " أننا ننظر لمهنتنا كرسالة انسانية أكثر من كونها عملاً مأجوراً نظراً لانخفاض الأجور " . فقد ساهم هذا التراكم في جعل المنظومة التعليمية أكثر هشاشة و عاجزة عن الصمود في مجابهة هذا النزاع.

من المقابلات:

- لجنة المعلمين السودانيين :
" مشكلة التعليم بنيوية ارتبطت بسياسات الدولة ما قبل الحرب، لكن الانهيار الأساسي ارتبط بالحرب الحالية ١٥ أبريل ٢٠٢٣م"
- من أسر الطلاب:
"التعليم في السودان كان يسير أصلاً بوتيرة منخفضة جداً، وتأثير الحرب عليه كان واضحاً بشكل كبير"
- معلم بولاية كسلا:
" إشكاليات التعليم لم تبدأ مع الحرب فقط، بل كانت موجودة قبلها وتفاقت بعدها بشكل أكبر"

٢-٢ لمحة تحليلية - نزاع ١٥ أبريل ٢٠٢٣:

اندلعت اشتباكات مسلحة بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في العاصمة السودانية الخرطوم وامتدت بعد ذلك لتشمل دارفور بكامل ولاياتها ، كردفان بجميع أقاليمها ، الجزيرة، سنار، والنيل الأزرق . وقد خلف هذا النزاع موجة نزوح عالية مع انهيار شبه كامل للخدمات العامة في الولايات المتضررة ، وعلى أساسها قد تم تعليق التعليم لفترة تزيد عن خمسمائة يوم متواصلة (رقم قياسي عالمي في تاريخ اغلاق المدارس في تاريخ النزاع المسلح المعاصر) وفقاً لمنظمات دولية.

ومن ناحية أخرى ، أعلنت وزارة التربية والتعليم وقف الدراسة في نهاية الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٣ قبل اكتمال المناهج مما سبب وجود فجوة دراسية للطلاب بنهاية عام ٢٠٢٣ حيث كان الملايين من الأطفال السودانيون قد فقدوا ما يزيد عن مائة وثمانين يوماً دراسياً.

أيضاً لجأت القوات المتحاربة من الطرفين إلى التمرکز في المدارس واستخدامها لأغراض عسكرية. وفي بعض الولايات المستقرة نسبياً تحولت المدارس لمراكز ودور إيواء للنازحين والهاربين من الحرب مما أفقد المدارس قدرتها على أداء وظيفتها الأساسية.

٣-٢ الإطار القانوني:

1. القانون الإنساني الدولي:

- اتفاقيات جنيف (١٩٤٩) والبروتوكولين الإضافيين ١٩٧٧ المعنية بحماية الأعيان المدنية بما فيها المدارس.
- حظر الهجمات المتعمدة على المواقع المدنية المحمية
- حظر استخدام المدارس لأغراض عسكرية
- المادة ٤(٣)(ج) من البروتوكول الإضافي الثاني: حظر تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة

2. القانون الدولي لحقوق الإنسان:

- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (CRC) - المواد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ١٩ ، ٣٩
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR) - المادة ١٣
- الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب - المادة ١٧
- الميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل - المادة ١١

3. قرارات مجلس الأمن وآليات حماية التعليم:

- القرار ١٦١٢ (٢٠٠٥) - آلية الرصد والإبلاغ وتحديد ست انتهاكات جسيمة بحق الأطفال
- القراران ١٨٨٢ (٢٠٠٩) و٢٢٢٥ (٢٠١٥) - اعتبار الهجمات على المدارس معياراً للإدراج في قوائم المنتهكين
- إعلان المدارس الآمنة (٢٠١٥) - التعهد الدولي بحماية التعليم في النزاعات المسلحة
- «التعليم لا يمكن أن ينتظر» (ECW) - التزامات تمويل التعليم في حالات الطوارئ

١-٣ منهج البحث:

ركز هذا التقرير على منهجية مزدوجة جمعت بين المصادر الأولية من مقابلات مع مختصين ، معلمين ، وأسر ، طلابات ومصادر مفتوحة موثوقة من تقارير من منظمات ومنصات عالمية ومحلية ، التزمت المنهجية بمعايير توثيق حقوق الإنسان الدولية المعتمدة اعتماد "لاضرر ولا ضرار" وكذلك مراعاة حساسية الصدمات النفسية.

٢-٣ المصادر الأولية (المقابلات):

أجريت ست عشر مقابلات من متأثرين ومن مهتمين من خلفيات مختلفة بهدف تمثيل سياقات جغرافية متنوعة شملت مناطق النزاع المباشر، ونازحين داخليا، ومجتمعات مستضيفة في الولايات الآمنة وبيئات الشتات في الخارج.

٣-٣ المصادر الثانوية (تقارير مفتوحة المصدر):

قد تم جمع أكثر من ثلاثين تقريراً صادرة عن وكالات أممية (اليونيسف، OCHA، UNHCR، اليونسكو، البنك الدولي) ومنظمات حقوق الانسان (HRW، العفو الدولية، GCPEA، Insecurity، ACLED، Insight) ومنظمات غير حكومية (أنقذوا الأطفال، IRC، NRC، وورلد فيجن، كير إنترناشيونال) ، ومنصات رصد (Sudan Witness، TRACE) ، ومصادر محلية (لجنة المعلمين السودانيين، دبنقا، عاين، دروب، مركز الخاتم عدلان) .

٤-٣ أخلاقيات البحث:

- الحصول على الموافقة المستنيرة قبل إجراء المقابلات
- الحصول على الموافقة من ذوي الأطفال أقل من ١٨ سنة.
- جميع الانتهاكات الموثقة في هذا التقرير مدعومة بمصدرين مستقلين على الأقل (مقابلة أو تقرير مفتوح المصدر).
- لأغراض سلامة وأمان المصادر تم إخفاء جميع الاسماء الحقيقية من التقرير والاستعاضة عنها برموز.

القسم الرابع – النتائج حجم الأزمة التعليمية

٤-١ الأطفال خارج المدرسة:

كشفت التقارير والمقابلات عن أرقام صادمة تؤكد عملية انهيار التعليم والتي أصبحت كارثة حقيقية أنتجت خروج جيل كامل من المنظومة التعليمية.

"توقف الدراسة لمدة عام كامل في كل السودان مما أدى إلى خروج جيل كامل من العملية التعليمية"
معلم وعضو لجنة المعلمين السودانيين، مقابلة أبريل ٢٠٢٦

المؤشر	البيانات
إجمالي الأطفال في سن الدراسة خارج التعليم (بنهاية ٢٠٢٥)	نحو ١٣ مليون طفل
أطفال محرومون من التعليم والسلامة (يونيسف ٢٠٢٦)	١٠.٨ مليون طفل
مدارس متضررة أو مدمرة أو متوقفة عن أداء وظيفتها التعليمية	مدرسة ١٠,٤٠٠+
طلاب فاتتهم ٥٠٠+ يوم دراسي (يونيسف)	أطول إغلاق في التاريخ الحديث
طلاب دارفور وكردفان المؤهلون للامتحان والعاجزون عنه منذ أبريل ٢٠٢٣	طالب ٢٨٠,٠٠٠
طلاب عاجزون عن الجلوس لامتحانات الشهادة السودانية حتى في مناطق سيطرة الجيش	طالب ٣٧٠,٠٠٠
أطفال في كردفان ودارفور خارج دائرة التعليم (لجنة المعلمين السودانيين)	طالب ٢٥٠,٠٠٠

٢-٤ المدارس المدمرة والمتضررة التي فقدت وظيفتها التعليمية:

- أكثر من ١٠,٤٠٠ مدرس متضررة كلياً أو جزئياً أو فاقدة لوظيفتها (راديو دبنقا)
- وثقت (GCPEA) مئات الهجمات المباشرة على المدارس في الخرطوم و دارفور حيث شملت القصف الجوي و حرق مكاتب وزارة التربية والتعليم في نيالا ونهبها.
- كما نشرت منظمة (Sudan Witness) صور أقمار إصطناعية عن حجم الدمار الذي لحق بالجامعات والمدارس.
- وفي غرب كردفان لم تعد تعمل سوى ١٥% من المدارس فيما كانت بقية المدارس إما مدمرة أو محولة إلى دور إيواء.
- وفي منطقة الجزيرة أفادت معلمة بأن "مدارس عديدة تحولت إلى مقار عسكرية لقوات الدعم السريع ثم تعرضت لاحقاً للقصف الجوي بسبب هذا الاستخدام".
- في النيل الأزرق أفادت معلمة إلى أن "جميع المدارس تحولت تقريباً إلى دور إيواء للنازحين فأصبح استخدامها للتعليم أمراً متعذراً".

"مدرستي استُخدمت كمقر عسكري خلال الحرب وتعرضت للتدمير جزئياً ولم تفتح حتى الآن"

طالب نازح - الخرطوم - شرق النيل

٣-٤ أزمة امتحانات الشهادة السودانية:

تعد أزمة امتحانات الشهادة السودانية من أكثر مظاهر الأزمة التعليمية ، فقد حُرم مئات الطلاب من حقهم في الجلوس لإمتحانات الشهادة السودانية بطريقة ممنهجة بسبب موقعهم الجغرافي وهذا يؤثر على مستقبلهم الاكاديمي والتحاقهم بالجامعات.

المؤشر	البيانات
عدد الممتحنين قبل الحرب (٢٠٢٢)	٥٧٠,٠٠٠ طالب
عدد الممتحنين في ديسمبر ٢٠٢٤	٢٠٠,٠٠٠ طالب (خسارة ٣٧٠,٠٠٠)
ممتحنو دارفور غير القادرين على الجلوس منذ أبريل ٢٠٢٣	١٥٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠ (٦٥٪ إناث)
ممتحنو كردفان غير القادرين على الجلوس	٨,٠٠٠+ طالب
وصلوا فعلياً من دارفور لامتحانات أبريل ٢٠٢٦	٢٨٠,٠٠٠ من أصل ٢,٠٠٠
إجمالي الممتحنين في أبريل ٢٠٢٦ (٣٣ دولة)	٥٥٠,٠٠٠ طالب

أنشئت المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في فبراير ٢٠٢٦ إثر استغاثة طالبات مدرسة الوحدة في نيالا اللواتي أطلقن مقطع فيديو ووجدت تفاعلاً واسعاً ، طالبن فيه بحقهن في الجلوس لامتحان الشهادة الثانوية. وتسعى المبادرة إلى ضمان إجراء امتحان موحد وشامل جغرافياً يُعيد العملية التعليمية من دائرة الصراع المسلح خلافاً للممارسة الراهنة التي تلزم الطلاب بعبور خطوط المواجهة وهو ما وصفه المبادرون بأنه "مُكلف مادياً، وجائر تربوياً، وخطير أمنياً"

"في العام السابق للحرب جلس ٥٧٠ ألف طالب وطالبة لامتحانات الشهادة السودانية، لكن هذا العدد تقلص إلى ٢٠٠ ألف فقط في ديسمبر ٢٠٢٤، مما يعني أن ٣٧٠ ألف طالب وطالبة لم يتمكنوا من أداء الامتحانات"

المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في دارفور وكردفان

امتحانات ٢٠٢٦ – الفرصة الأخير

"أن امتحانات هذا العام هي آخر فرصة للامتحان بالمنهج وبالسلّم التعليمي التقديم مما يعني أن الإخفاق في ضمان مشاركة الطلاب يُحدث خسارة أكاديمية لا تُعوّض لجيل بأكمله"

المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في دارفور وكردفان

"وصل نحو ألفي طالب من دارفور إلى مراكز الامتحانات من أصل ٢٨٠,٠٠٠ لم يتمكنوا من الجلوس منذ بدء الحرب أحدهم ص. إ وصل من دارفور إلى كوستي بعد رحلة استمرت أكثر من عشرة أيام ودخل قاعة الامتحان قبل عشر دقائق فقط من بدء الامتحانات"

المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في دارفور وكردفان

١-٥ الهجمات على المدارس والمنشآت التعليمية:

١-١-٥ القصف الجوي والمدفعي:

وثّق التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات (GCPEA) مئات الهجمات المباشرة على المدارس في الخرطوم ودارفور، شاملةً ضربات جوية وقصفاً مدفعياً وإحراق مرافق التعليم. وفي نيالا بجنوب دارفور، تعرّضت مكاتب وزارة التربية للتفجير وأُحرقت السجلات الأكاديمية. كما وثّقت منظمة بلان إنترناشيونال (مارس ٢٠٢٦) هجمات جوية ومدفعية أسفرت عن وفيات في صفوف طلاب المدارس في ولاية النيل الأبيض، فيما أدانت منظمة وورلد فيجن هجمات طالت أطفالاً مدرسين في مناطق العمليات العسكرية المباشرة.

- GCPEA: مئات الهجمات المباشرة الموثّقة في الخرطوم ودارفور
- بلان إنترناشيونال (مارس ٢٠٢٦): هجمات جوية ومدفعية مميتة على مدارس في النيل الأبيض
- وورلد فيجن (٢٠٢٦): وفيات أطفال مدرسين في مناطق العمليات
- مرصد Sudan Witness (٢٠٢٤): صور أقمار صناعية تؤكد الدمار الواسع للجامعات والمدارس

"مدرستي تعرضت للتدمير الكامل والحرق. وسمعت أن الحارس توفي إثر سقوط قذيفة على منزله داخل المدرسة بمدينة بري بولاية الخرطوم"
طالبة شهادة ثانوية - معسكر كريناندنقو بيالي ، أوغندا

٢-١-٥ النهب والتدمير الممنهج للممتلكات المدرسية:

شهدت ولايات الجزيرة، دارفور والخرطوم عمليات نهب ممنهجة شاملة طالت المباني المدرسية، سُرقت فيها الأبواب والنوافذ والأسلاك الكهربائية والمراوح ومقاعد الطلاب. وتجاوز الأمر النهب المادي إلى تدمير السجلات الأكاديمية والوثائق التعليمية وهو ما تؤكد صور الأقمار الصناعية الصادرة عن «سودان ويتنس» (Sudan Witness) مما خلق صعوبات جسيمة في إعادة بناء النظام التعليمي. وأشارت معلمة من النيل الأزرق إلى توقف المطابع مما جعل الكتب المدرسية تختفي إلا من كميات محدودة من مستودعات قبل الحرب.

٢-٥ الاستخدام العسكري للمدارس:

يُعدّ توثيق الاستخدام العسكري للمدارس من أكثر نتائج التحقيق اتساقاً وأوسعها انتشاراً، إذ تتقاطع الشهادات في مناطق متعددة مع تقارير منظمات دولية موثوقة. استُخدمت المدارس ثكنات لإيواء الجنود، ومستودعات للأسلحة والذخائر، ومراكز قيادة وتحكم وهو انتهاك صريح لإعلان المدارس الآمنة والقانون الدولي الإنساني.

- وثّقت منظمة هيومن رايتس ووتش (HRW) (٢٠٢٤) الاستخدام العسكري للمدارس في الخرطوم من قبل طرفي النزاع
- ذكرت منظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر عام ٢٠٢٤ الاستخدام العسكري للمدارس وانتهاك الحق في التعليم
- المجلس النرويجي للاجئين (NRC 2025): تحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية وأثره التهجير على الأطفال

"حُوّلت بعض المدارس إلى مواقع عسكرية من قبل قوات الدعم السريع، ثم تعرّضت للقصف الجوي بسبب ذلك"
معلمة - السودان - الجزيرة

"كانت مدرستي مقراً عسكرياً خلال الحرب، وقد دُمّرت جزئياً ولم تفتح حتى الآن"
طالب ، الخرطوم ، شرق النيل

٣-٥ تحويل المدارس لمراكز إيواء :

في الولايات التي ظلت نسبياً بمنأى عن المواجهات المباشرة كالبخر الأحمر والشمالية ونهر النيل وكسلا، حُوّلت المئات من المدارس إلى مراكز إيواء للنازحين. وفي الجزيرة وكردفان والنيل الأزرق، مزجت مدارس عديدة بين الوظائف فصول دراسية في الصباح، ومراكز إيواء في المساء وهو ما أسماه أحد المختصين "الأزمة المضاعفة"

- لم تعد تعمل في غرب كردفان سوى ١٥٪ من المدارس الباقية مدمّرة أو مراكز إيواء (اليونيسف)
- المدارس التي أصبحت مراكز إيواء أخفقت في صون حق الأطفال في التعليم (منظمة ECW)

"جميع المدارس تقريباً تحوّلت إلى دور إيواء للنازحين فأصبح استخدامها للتعليم أمراً
متعذراً"
معلمة ، النيل الازرق

"مدارس محددة تحوّلت لمراكز إيواء مثل مدرسة مهيرة، المؤمنين، النور، المدرسة الفنية"
معلمة ، جنوب دارفور

٤-٥ الحرمان من حق الجلوس للامتحانات:

يُعدّ حرمان طلاب دارفور وكردفان من حقهم في الجلوس لامتحانات الشهادة السودانية من أكثر الانتهاكات الممنهجة لحق التعليم. فالطلاب وغالبيتهم من الإناث مجبرون على الاختيار بين اجتياز خطوط المواجهة المشتعلة للسفر لولايات آمنة أو التفریط في مستقبلهم الأكاديمي للأبد.

المؤشر	البيانات
دفعة الامتحانات قبل الحرب (٢٠٢٢)	طالب ٥٧٠,٠٠٠
دفعة ديسمبر ٢٠٢٤	٣٧٠,٠٠٠ طالب انخفاض بـ ٢٠٠,٠٠٠
المؤهلون للامتحان في دارفور العاجزون عنه	منهم إناث ٦٥٪ (٢٠٠,٠٠٠-١٥٠,٠٠٠)
المؤهلون في كردفان العاجزون عن الامتحان	طالب ٨,٠٠٠+
وصلوا من دارفور لأداء امتحانات أبريل ٢٠٢٦	٢٨٠,٠٠٠ نحو ٢,٠٠٠ من أصل

"طالبة من شرق دارفور سافرت لمسافات شاسعة واجتازت نقاط تفتيش وتعرضت
لإساءات، ثم فوجئت بعدم توفر رقم جلوس لها"
من أسر الطلاب ، الخرطوم . شرق النيل

"امتحانات ٢٠٢٦ هي الفرصة الأخيرة في ظل المنهج والسلم التعليمي القديم فقدانها
خسارة لا تُعوّض"
المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في دارفور وكردفان

"الطالب ص. إ وصل من دارفور إلى كوستي بعد رحلة شاقة استمرت أكثر من عشرة أيام، ودخل قاعة الامتحان قبل عشر دقائق فحسب من بدء الامتحانات"
المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في دارفور وكردفان

٥-٥ الاعتداء على موظفي التعليم وانتهاك حقوقهم:

- تعرّض المعلمون في أرجاء السودان لانتهاكات متعددة الأوجه في شتى أنحاء السودان تُشكل في مجموعها كارثة بحق الكادر العامل في المنظومة التعليمية.
- معلمون توقّفوا جراء حرمانهم من الأدوية المنقذة للحياة في سياق انهيار المنظومة الصحية المرتبط بالنزاع
 - حالات اعتقال تعسفي وتعذيب للمعلمين على أيدي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع
 - اتهام معلمين بالتعاون مع قوات الدعم السريع لمجرد استمرارهم في تدريس الأطفال خلال فترة السيطرة، رغم أن ذلك كان جهداً فردياً إنسانياً بامتياز (معلمة ، شرق النيل ، الخرطوم).
 - قتل متعمّد لأفراد من الكادر التعليمي ووثقته لجنة المعلمين السودانيّين.
 - في منطقة الهلالية (ولاية الجزيرة) وحدها، لقي أكثر من ثلاثين معلماً ومعلمة حتفهم (إفادة معلمة، ولاية الجزيرة)

"تعرّض بعض المعلمين للموت بسبب عدم توفر الأدوية المنقذة للحياة، والاعتقالات والتعذيب، والقتل من قبل الجيش والدعم السريع مما أدى إلى تراجع الدور المهني للمعلمين"

معلم وعضو لجنة المعلمين السودانيّين، مقابلة أبريل ٢٠٢٦

"كشفت لجنة المعلمين السودانيّين، عن مقتل 41 معلماً ومعلمة جراء الحرب الدائرة في البلاد.

وأوضحت في بيان بمناسبة يوم العمال، أن 11 معلماً قتلوا على يد الدعم السريع، و5 معلمين على يد الجيش، بجانب 25 آخرين إثر الاشتباكات، بالإضافة إلى اعتقال 13 معلماً من قبل الجيش، و13 آخرين من قبل الدعم السريع، وأشارت إلى فصل 49 معلماً من قبل الحكومة، مؤكدة أن جملة

الانتهاكات بلغت 116 انتهاكاً، مطالبة بوقف فوري لكافة الانتهاكات وحماية المعلمين، وفتح تحقيقات مستقلة ومحاسبة المسؤولين"
لجنة المعلمين السودانيين، مايو ٢٦ ٢٠٢٦

٦-٥ عدم صرف الرواتب والاستقطاعات غير القانونية:

تُمثّل أزمة رواتب المعلمين أحد أشد الانتهاكات استمرارية وأوسعها تأثيراً في بنية المنظومة التعليمية. فقد رصدت المقابلات أن المعلمين في غالبية الولايات لم يتلقوا رواتبهم لفترات تتراوح بين ١٤ شهراً و سنتين متواصلتين. كما وثقت لجنة المعلمين استقطاعات غير قانونية تحت مسمى (الاستنفار الشعبي) ، وقد دفع هذا الضغط المالي بعض المعلمين إلى الالتحاق بأعمال هامشية كقيادة الركشات والبيع في الأسواق الشعبية. أفادت معلمة من الجزيرة إلى أن ما يقارب ٦٠٪ من الرواتب صُرف بصورة متقطعة وغير منتظمة.

"الرواتب قليلة جداً ولا تكفي احتياجات المعيشة الأساسية"
معلمة، النيل الأزرق

"فقدان المعلمين للمرتبات أدى في بعض الأحيان إلى الاستغلال الجنسي للمعلمات، واشتغال بعض المعلمين في أعمال هامشية مثل سواقه الركشات والعمل كباعة فريشة بالأسواق"
معلم وعضو لجنة المعلمين السودانيين، مقابلة أبريل ٢٦ ٢٠٢٦

٧-٥ تجنيد الأطفال:

وثّق فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالسودان تجنيد أطفال واستخدامهم داخل أسوار المدارس أو في محيطها المباشر في دارفور. ويُعدّ هذا الانتهاك من أشد الانتهاكات خطورةً على المدى البعيد، إذ يحرم الأطفال من حقهم في التعليم ويُورّطهم في دوامة العنف.

"انخراط الأطفال والمراهقين في النزاع يُشكّل تهديداً طويلاً للأمد لمستقبل المجتمع"
معلمة، المنظمة السودانية لتطوير التعليم

"يُلاحظ أن بعض طلاب المرحلة الثانوية انزلقوا نحو المشاركة في القتال أو حمل السلاح"

معلمة ، الجزيرة

١-٦ الفتيات :

يتضح من خلال المقابلات هناك فجوة جنسانية في تأثير النزاع على التعليم حين نقارن أوضاع الفتيات مع أقرانهم من الذكور وتمحور حول :

أ. التفاوت في أعداد الممتحنين:

نسبة الإناث بين الطلاب المؤهلين للامتحان في دارفور والعاجزين عن الجلوس إليه بلغت ٦٥٪ وهو رقم يكشف بجلاء أن قيود التنقل والحماية التي تواجهها الفتيات أكبر مقارنة بما يواجهه الذكور وأيضاً يكشف حجم التمييز الجنسي في الوصول للتعليم.

ب. الزواج المبكر بوصفه آلية للتكيف:

رصدت المقابلات في مناطق متعددة موجة من الزواج المبكر تقدمه الأسر وسيلة للحماية وتخفيفاً للأعباء الاقتصادية في ظل غياب المدارس. وقد أوردت منظمة كير إنترناشيونال (Care International International تقاريرها توثيقاً مفصلاً لانتهاكات حق الفتيات في التعليم في سياق الأزمة السودانية .

"الحالة النفسية للفتيات سيئة جداً، تؤثر مباشرةً على إرادتهن في التعلم"

معلمة ، الخرطوم ، شرق النيل

"من أبرز التغييرات السلبية: انتشار زواج القاصرات، وخروج الطالبات من المرحلة المتوسطة واتجاههن إلى الأعمال الهامشية"

معلمة ، الجزيرة

"تواجه الفتيات ارتفاعاً في معدلات الزواج المبكر والتعرض لأشكال مختلفة من العنف تبرره الأسر كوسيلة حماية في غياب التعليم"

معلمة، المنظمة السودانية لتطوير التعليم

٢-٦ الأطفال ذوو الإعاقة:

يمثل الأطفال ذوي الإعاقة الحلقة الأضعف في منظومة حماية حق التعليم في أوقات الأزمات ، وقد أشارت معلمة بلجنة المعلمين السودانيين إلى هذه الفئة بوصفها من أكثر المتضررين مؤكدة الغياب الكامل لأي دعم حكومي لهم بعد الحرب.

"لا تتضمن بيانات المقابلات ولا التقارير المراجعة أي بيانات قابلة للقياس الكمي أو النوعي حول أعداد الأطفال ذوي الإعاقة المتأثرين يوصى بإجراء بحث ميداني مستقل لسد هذه الثغرة الجوهرية"

من الثغرات والفجوات

٣-٦ الأطفال النازحون داخلياً:

خلف النزوح الجماعي لملايين اطفال واقعاً تعليمياً حاداً بين من بقوا في مناطق النزاع ومن فروا إلى ولايات آمنة . فالأطفال الذين بقوا في مناطق النزاع تعرضوا للعنف في ظل فراغ تعليمي شبه تام ، حيث حاول بعض المعلمين تدريس الأطفال مقابل رسوم رمزية ، أما الأطفال النازحون إلى ولايات آمنة واجهوا مدارس مكتظة بسبب تحويل المدارس ذاتها إلى مراكز إيواء.

"الأطفال في مناطق الحرب أصبح لديهم تصوّر مختلف للتعليم؛ أصبح حديثهم يدور حول الحرب والسلاح والعنف والطيران والدانات والقوات والميليشيات"

من الثغرات والفجوات

٤-٦ أطفال اللاجئين والشتات:

تواجه الأسر الفارة إلى دول الجوار عدد من العوائق التي تؤدي بشكل مباشر إلى عدم الالتحاق بالتعليم عقيات كما وثقتها (المفوضية السامية للاجئين UNHCR (٢٠٢٥): توثيق تحديات تعليم السودانين النازحين واللاجئين) أبرزها:

- فجوة المناهج : اضطر عدد من الطلاب إلى إعادة سنوات دراسية بأكملها أو عدد من السنوات بسبب الفرق بين المنهج السوداني ومناهج الدول المستضيفة.
- تكاليف المواصلات: تعجز كثير من الأسر اللاجئة إرسال أطفالها من معسكر كريناندنقو إلى كمبالا للجلوس لامتحانات مرحلة الأساس ، المرحلة المتوسطة و امتحانات الشهادة السودانية ، وكذلك إرسال الاطفال المدارس الإسناد بالمعسكر قد يكلف يومياً ١٠,٠٠٠ شلن أي ما يعادل اثنان دولار ونصف وهذا ما تعجز الأسر توفير بسبب الظروف الاقتصادية (معلمة ، معسكر كريناندنقو ، بيالي).
- الحواجز اللغوية حيث أغلب الدول المستضيفة اللغة الرسمية فيها هي اللغة الانجليزية
- تعقيد إجراءات التسجيل في بعض الدول المستضيفة.

- ارتفاع الرسوم الدراسية في الدول المستضيفة وكذلك صعوبة إيجاد مدارس
- بعض المدارس السودانية غيرت نظامها التقليدي للدراسة عبر التعليم الالكتروني استجابة لوضع الحرب ، لكن هذا يشكل تحدياً آخر لدى للأسر من حيث التكلفة العالية للانترنت وتوفر المعدات التقنية للدراسة.

"رسوم المدارس السودانية بلغت ٨٠٠-٩٠٠ دولار أمريكياً سنوياً-مبلغ يتجاوز طاقة معظم الأسر اللاجئة"

من أسر الطلاب - يوغندا - كمبالا

"إجراءات التسجيل في المدارس خارج السودان معقدة وقد تؤدي إلى تأخير التحاق الأطفال بالدراسة"

محامية، أم لطفلة ، مصر

٥-٦ الأثر النفسي على الأطفال:

تتقاطع تقارير المقابلات والتقارير من المنظمات الدولية والمحلية في رسم صورة موحدة عن الصدمات النفسية الجماعية التي طالت الأطفال السودانيين بسبب الحرب ، تنعكس في ردود فعل وسلوكيات لافتة للاطفال. فحجم الضرر النفسي الذي خلفه النزاع كبير جداً على الأطفال إذ يعانون من توتر مستمر ارهق قدراتهم على التركيز والاستيعاب.

"الأطفال بلا دعم أسري هم الأكثر عرضة للضيق وضعف الرقابة"

معلمة - معسكر كردينانقو - كمبالا

"الأطفال يتحدثون عن الموت والحرب بشكل طبيعي مؤشر بالغ الخطورة لتطبيع الصدمة في وجدان جيل كامل "

معلمة ، جنوب دارفور

"تحدث للأطفال نوبات هبوط حاد عند سماع أصوات المدافع والطيران والذخائر تأثر بالأخبار المؤلمة كوفاة الجيران "

من أسر الطلاب - الخرطوم - شرق النيل

"قبل الامتحانات كنت أشعر بأن مستقبلي ضائع وغير واضح. بعد أن خضت التجربة شعرت بوجود أمل وبأنني قادرة على تحقيق شيء أطمح للحصول على نسبة تتجاوز ٩٠٪ حتى أتمكن من التقديم على منحة دراسية"

طالبة - معسكر كرينادنكو - بيالي- يوغندا

١-٧ طالبة ، شهادة سودانية ، ١٨ سنة ، معسكر كريناندنكو ، بيالي ، يوغندا :

- توقفت الدراسة قبل اندلاع الحرب بأسبوعين وسط إضرابات متكررة، ثم اضطرت الأسرة إلى مغادرة المنزل والنزوح عبر رفاعة وشندي، قبل أن تصل أخيراً إلى أوغندا. طوال هذه الرحلة التي امتدت قرابة عام كامل، لم تكن ثمة دراسة فعلية، واكتفت أمنة بالمذاكرة الفردية في المنزل وسط إغلاق شبه كامل للمدارس.
- اعتمدت على الدراسة الذاتية وحلّ الامتحانات السابقة لمدة شهرين فقط قبل خوض امتحانات الشهادة ، وقد عُرضت عليها الالتحاق بمركز إسناد ، غير أن الفصول المكتظة وضعف الإمكانيات أثراً سلباً على تجربتها أما مدرستها في الخرطوم فقد تعرّضت للتدمير الكامل والحرق.

"أكثر ما أفقده من المدرسة هو طابور الصباح لما كان يحمله من نشاط وحيوية. قبل الامتحانات كنت أشعر بأن مستقبلي ضائع وغير واضح، لكن بعد أن خضت التجربة شعرت بوجود أمل وبأنني قادرة على تحقيق شيء"

طالبة - معسكر كريناندنكو ، بيالي ، يوغندا

٢-٧ طالب نازح، ١٦ عاماً، شرق النيل ، الخرطوم، السودان:

يصف هذا الطالب تراجعاً أكاديمياً حاداً فبينما كان قادراً على القراءة والكتابة قبل الحرب ، بات الآن يعاني من صعوبات جمّة في اللغة العربية "الإملاء" بل إن بعض الأطفال في عمره اضطروا أهاليهم إلى إعادة تعليمهم من الحروف الأبجدية من جديد وقد حوّلت مدرسته إلى مقر عسكري ودُمرت جزئياً ، وهي لم تفتح حتى الآن. يود العودة إلى الدراسة، لكنه يتهيّب من الذهاب خشية أن تكون المدرسة غير آمنة أو تحتوي على ألغام.

٣-٧ معلمة ، ٤٠ سنة، الجزيرة ، السودان:

تُوثّق هذه المقابلة تداعيات حرب متراكمة ومتشابكة : تزويج الفتيات في سن مبكرة، وانزلاق طلاب المرحلة المتوسطة نحو أعمال هامشية كالزراعة والحدادة وصيد الأسماك ، وتحويل المدارس إلى مقارّ عسكرية وتدميرها ، وسرقة السجلات التعليمية وإحراقها ، وفي الهلاليه وحدها وثّقت مقتل أكثر من ثلاثين معلماً ومعلمة ، وتُشير إلى أن نحو ٦٠٪ من الرواتب صُرف بصورة متقطعة ، فيما بادر متطوعون وروابط طلابية بمبادرات تعليمية غير رسمية لسدّ الفراغ الذي خلفه الغياب الكامل للدولة .

٤-٧ معلمة ، ٤٥ سنة، لجنة المعلمين السودانيين، كمبالا ، يوغندا:

توثق هذه المقابلة الانهيار البنوي الشامل : توقّف الدراسة لعام كامل في كل السودان ، وخروج ٢٥٠,٠٠٠ طالب في كردفان ودارفور من دائرة التعليم، و تأجيل امتحانات ٦٠٠,٠٠٠ طالب، وتعرّض المعلمات للاستغلال الجنسي جراء الضائقة المالية، وإخضاع الرواتب لاقطاعات غير قانونية ، وتُلخّص الواقع بعبارة صارخة "تحوّل التعليم من حق أساسي إلى امتياز طبقي"

٥-٧ المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية بدارفور وكردفان:

توثق هذه المقابلة : حيث أطلقت طالبات مدرسة الوحدة في نيالا في فبراير ٢٠٢٦ صرخة استغاثة في فيديو انتشر انتشاراً واسعاً، مطالباتٍ بحقهن في خوض امتحانات الشهادة الثانوية. استجابةً لهذا النداء، تشكّلت المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طالب الشهادة السودانية التي حظيت بدعم تحالف ثلاث شبكات شبابية كبرى، ومنظمات نقابية ومهنية، وأطراف سياسية متعددة. ولا يزال قرابة ٢٨٠,٠٠٠ طالب في دارفور عاجزين عن الجلوس للامتحان، فيما وصل حوالي ٢,٠٠٠ فقط من دارفور إلى مراكز الامتحانات في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش في أبريل ٢٠٢٦. وتؤكد المبادرة أن امتحانات عام ٢٠٢٦ تُمثّل الفرصة الأخيرة في ظل المنهج والسلم التعليمي القديم.

القسم الثامن — الاستجابة المؤسسية والثغرات

٨-١ الاستجابة الإنسانية الدولية:

توصف الاستجابة الدولية لأزمة التعليم بأنها محدودة رغم الإعلان عن نداءات تمويلية ضخمة لكن يبقى الأثر على أرض الواقع ضعيف جداً.

المنظمة	الاستجابة
اليونيسف (٢٠٢٦)	نداء HAC بـ ٩٦٢,٩ مليون دولار — مساحات تعلم آمنة، حوافز للمعلمين، دعم ١٣,٨ مليون شخص
التعليم لا يمكن أن ينتظر (ECW)	برامج التعليم في حالات الطوارئ — محدودة الأثر الهيكلي وفق شهادات المبحوثين
الشراكة العالمية للتعليم (GPE)	تمويل طارئ للتعليم في السودان ٢٠٢٤
اليونسكو	الخطة الانتقالية للتعليم في السودان ٢٠٢٥-٢٠٢٧
المجلس النرويجي للاجئين NRC	توثيق آثار النزوح على فقدان الفرص التعليمية (٢٠٢٥)
أنقذوا الأطفال	توثيق خسارة ٥٠٠ يوم دراسي — أطول إغلاق في التاريخ
UNHCR	دعم تعليم النازحين واللاجئين السودانيين في دول الجوار

٨-٢ مبادرات المجتمع المدني والمجتمعات القاعدية:

على عكس الغياب الحكومي ، عكست المقابلات عدة مبادرات مجتمعية ملهمة وغن ظلت محدودة الأثر وغير مستدامة:

- فصول تعليمية غير رسمية أنشئت بمبادرات مجتمعية في أحياء متعددة بالجزيرة، الخرطوم ، جنوب دارفور والنيل الأزرق.

- الخلاوي القرآنية في بعض مناطق الجزيرة أسهمت إيجابياً في تحسين مستوى الطلاب في اللغة العربية.
- المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طالب الشهادة السودانية تحوز تاييداً واسعاً يضم تحالف الشبكات الشبابية ولجنة المعلمين والاتحاد النسائي السوداني وهيئة محامي دارفور وروابط مهنية متعددة.
- غرف طوارئ السودان : بعد اندلاع الحرب قامت شبكات شبابية قاعدية تدعى غرف طوارئ السودان وتعتبر من أكبر المستجيبين لأزمة في السودان حيث تقوم بتخفيف وطأة الحرب بتقديم خدمات للمواطنين من ضمنها المساهمة في دعم استمرار التعليم.

"استأجرنا لاستخدامها مراكز تعليمية سودانية بتكاليف رمزية"

معلمة متطوعة بكمبالا - يوغندا

"لدينا مراكز إسناد في معسكر كرينادقو بدولة يوغندا التعليم المنهج السوداني"

معلمة ، جنوب دارفور

٣-٨ استجابة الدولة:

تكشف المقابلات والتقارير الموثقة بصورة واضحة عن شبه غياب تام للدولة في القيام بدورها في المنظومة التعليمية ، فقد اعلنت وزارة التربية والتعليم وقف الدراسة في نهاية الفصل الأول لعام ٢٠٢٣ قبل اكتمال المناهج مما أفرز فجوة معرفية كبيرة وظلت غائبة في المشهد التعليمي حتى على مستوى ولايات عديدة. وتجدر الإشارة إلى أن بعض المحليات اتخذت مبادرات كنقل طلاب الكرمك إلى الدمازين للجلوس لإمتحانات الشهادة السودانية.

" يوجد ٢٥٠ ألف طالب وطالبة في كردفان ودارفور خارج دائرة التعليم هذا يؤكد عدم عدالة الفرص من قبل الدولة، إضافة لتأجيل امتحانات الشهادة الذي تسبب في عدم جلوس ٦٠٠ ألف طالب "

لجنة المعلمين السودانيين

٤-٨ الفجوات في دور المنظمات غير الحكومية:

من خلال المقابلات اتفق الخبراء والمختصين اختلاف مواقعهم وابدو قلقهم على محدودية دور منظمات المجتمع المدني تجاه قضية التعليم ، حيث تركز على الدعوات المشاريع على الاستجابة الإنسانية الطارئة من غذاء، صحة واحياناً حماية.

"هناك قصور واضح في دعم المعلم ، معظم المنظمات لم تقدّم دعماً مباشراً للمعلم مما زاد من معاناته خاصة مع ضعف الرواتب وقلة الحوافز"

معلمة، الجزيرة

" لا يوجد أثر واضح على أرض الواقع رغم وجودها النظري. يتركز عملها في الاستجابة الإنسانية الطارئة (صحة، غذاء) بينما تحتاج المجتمعات إلى دعم نفسي اجتماعي ومشاريع ثقافية وبرامج تعليمية صافية ولاصفية"

معلمة، المنظمة السودانية لتطوير التعليم

٩-١ انتهاكات القانون الدولي الإنساني:

تمثل الهجمات الموثقة على المدارس والاستخدام العسكري للمرافق التعليمية واستهداف موظفي التعليم وحرمان الطلاب من الجلوس لامتحانات الشهادة السودانية انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني وكذلك مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين المتعلق بحماية الأعيان المدنية ، حيث تقع المسؤولية على كلا أطراف النزاع (القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع)

- الهجمات على مدارس في الخرطوم ودارفور تنتهك اتفاقية جنيف الرابعة والبروتوكول الإضافي الثاني بشأن حماية الأعيان المدنية
- الاستخدام العسكري للمدارس يُعرضها للاستهداف، وهو انتهاك لإعلان المدارس الآمنة من جانب الطرف المحتل لها
- تجنيد الأطفال قرب المدارس أو داخلها ينتهك البروتوكول الإضافي الثاني (المادة ٣/٤ ج) وقرار مجلس الأمن ١٦١٢ .

٩-٢ انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان:

- الحرمان الممنهج من التعليم ينتهك المادتين ٢٨ و ٢٩ من اتفاقية حقوق الطفل والمادة ١٣ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- حرمان ٢٨٠,٠٠٠ طالب في دارفور وكردفان من الامتحانات يُشكل إنكاراً تمييزياً للحق في التعليم بحسب الموقع الجغرافي والانتماء الجماعي.
- عدم صرف رواتب المعلمين والاقطاعات غير المشروعة تنتهك معايير العمل الدولية.
- الإخفاق في حماية الأطفال من الضرر النفسي الاجتماعي ينتهك المادتين ١٩ و ٣٩ من اتفاقية حقوق الطفل (التعافي وإعادة الإدماج).
- الارتفاع الحاد في معدلات الزواج المبكر ينتهك المادة ٢٤ من اتفاقية حقوق الطفل (الممارسات الضارة) ويُكرس التمييز القائم على النوع الاجتماعي.

٩-٣ التزامات الدولة والمساءلة:

الدولة السودانية لديها مسؤولية مباشرة لا تسقط بالنزاع في توفير التعليم وحماية المرافق التعليمية وكذلك تتحمل المسؤولية في حماية أماكن سيطرتها ، كذلك تتحمل قوات الدعم السريع كل الانتهاكات المنسوبة إليها . فيما تتحمل الجهات الدولية كفالة المساءلة وتوفير الدعم الإنساني والتنموي.

• فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالسودان: صلاحية التحقيق في الانتهاكات وتوثيقها والتوصية بعقوبات

• المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في التعليم: تحديث خاص حول انهيار المنظومة التعليمية في السودان ٢٠٢٥

• آلية الرصد والإبلاغ (MRM) بموجب قرار ١٦١٢: رصد الانتهاكات الست الجسيمة بحق الأطفال
• منصة TRACE / GCPEA: تتبّع الهجمات على التعليم في السودان بصورة لحظية

إطار المساءلة الدولي

توضح الأدلة التي تحصلت عليها من ست عشر مقابلة وأكثر من ثلاثين تقريراً من مصادر مفتوحة أن النزاع المسلح المندلح في الخامس عشر من أبريل ٢٠٢٣ قد أفرز واحدة من أشد أزمات التعليم في تاريخ النزاعات المسلحة المعاصرة وأن السودان أصبح يحمل رقم قياسي في أطول فترة إغلاق مدرسي في التاريخ الحديث.

ما يحدث في السودان الآن هو انهيار بنيوي ممنهج متعدد الأبعاد يتمثل في دمار المدارس وفقدان الكوادر ومن جهة أخرى جيل كامل محروم من حقه في التعليم.

"السودان على حافة إنتاج جيل كامل من الأطفال المُقصيين نهائياً من منظومة التعليم، مع تداعيات كارثية تطال النسيج الاجتماعي، والمساواة بين الجنسين، وحماية الطفل، وسوق العمل، وإمكانية بناء سلام مستدام. ومعالجة هذا الواقع تستلزم معاملة التعليم لا بوصفه قطاعاً، بل بوصفه أولوية عدلية وركيزة لبناء السلام"

تحذير مشترك من خبراء

أما الشاغل الأكثر اهتماماً يتمثل في نافذة أمل امتحانات الشهادة السودانية لعام ٢٠٢٦ والتي تعد الفرصة الأخيرة في ظل المنهج الحالي ، والتي تهدد بالإنغلاق نهائياً في ٢٨٠,٠٠٠ طالب وطالبة في دارفور وكردفان ما لم تتخذ إجراءات اسعافية وتحافظ على مستقبلهم.

القسم الحادي عشر – التوصيات

١-١١ أطراف النزاع (القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع):

- الوقف الفوري لأطلاق النار .
- الوقف الفوري لجميع الهجمات على المنشآت التعليمية ومراعاة القوانين والتشريعات التي تحمي الأعيان المدنية (التعليمية).
- الامتناع عن استخدام المؤسسات التعليمية لأغراض عسكرية (ثكنات للجنود، قواعد عسكرية ومخازن للذخيرة والأسلحة)
- التزام القوانين الدولية التي تُجرّم تجنيد الأطفال.
- السماح بعمل أنظمة التعليم في حالات الطوارئ للعمل وعدم التقييد في جميع المناطق الخاضعة للسيطرة.
- الإنذار المبكر بوجود الخطر الوشيك الذي يمكن أن يرتبط بالأماكن التعليمية مما يعزز مبدأ الحماية

٢-١١ وزارة التربية والتعليم:

- الالتزام بدفع متأخرات الرواتب للمعلمين ووقف والاستقطاعات غير المشروعة .
- إجراء امتحانات الشهادة السودانية في ٢٠٢٦ عدالة بين كل الجالسين لإمتحانات بغض النظر عن توأجدهم الجغرافي مناطق سيطرة الأطراف المتقاتلة.
- الابتعاد عن الإشارة لسياق الحرب في السودان في جميع الإمتحانات والمناهج (مثل حرب الكرامة، (...)
- النأي عن أي إجراءات تمييزية بناء عن الجنس ، القبيلة، الجهة تحرمهم من حقوقهم الأساسية.
- إعداد خطة استعادة العملية التعليمية بصورة متدرجة تشمل جميع الولايات المتضررة.
- إدراج التعليم الطارئ ضمن برامج العدالة الاجتماعية الشاملة لمعالجة التفاوتات البنيوية السابقة للنزاع
- إعادة تأهيل المدارس المتضررة في الولايات الآمنة

٣-١١ إلى الأمم المتحدة والجهات الدولية:

- الأولوية في تمويل " نداء عمل اليونيسيف ٢٠٢٦ " وتحسين أوضاع المعلمين .
- عمل نافذة لإستقبال أشكال وأنماط الانتهاكات التي تتعرض لها الأعيان المرتبطة بالتعليم أضافة الانتهاكات الجسيمة التي حدثت للمعلمين.
- تيسير وصول برامج التعليم في حالات الطوارئ للفئات الأكثر تضرراً (النازحين داخلياً ، اللاجئين خارجياً ،الأشخاص ذوي الإعاقة والفتيات)
- دعم توطين مفهوم التعليم في حالات الطوارئ وبناء القدرات المجتمعية.
- دعم المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طالب الشهادة السودانية تقنياً ولوجستياً ومالياً

٤-١١ إلى المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني:

- تعزيز إدماج الدعم النفسي الاجتماعي في جميع برامج التعليم
- دعم المبادرات المحلية القائمة وتعزيزها بدلاً من إنشاء هياكل موازية غير مستدامة.
- دعم المعلمين من حوافز مالية وتطوير مهني ودعم نفسي .
- المساهمة في توفير وسائل التعليم للطلاب
- وضع الأولوية لتعليم الفتيات وعمل برامج لمنع الزواج المبكر وضمان السلامة في التنقل وتيسير الوصول إلى مراكز الامتحانات.
- معالجة الفجوة ما بين النظاميين التعليميين الداخل وبين المتواجدين بالخارج.
- المساهمة في دفع رسوم الامتحانات للطلاب اللاجئين بالخارج.

٥-١١ إلى الجهات المانحة:

- تصنيف التعليم أولوية لبناء السلام والعدالة (لا مجرد قطاع انسان ويتم وتمويله على هذا الأساس).
- دعم الخطط الاستراتيجية التي تضمن عملية تشغيلية طويلة المدى تعالج الإشكاليات السابقة وتعمل على تحسين الأوضاع مستقبلاً.
- تمويل خطة (المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في كردفان ودارفور) لإجراء امتحانات موحدة في العام ٢٠٢٦ .
- تمويل طويل الأمد (لعدة سنوات) ومرن لمبادرات المجتمع المدني السوداني في مجال التعليم.

القسم الثاني عشر : الملاحق

١-١٢ قائمة المقابلات:

● داخل السودان:

المهنة \ الجهة	الولاية \ المدينة
معلمة بمرحلة الأساس وأم الأطفال بالمرحلة الاساسية والمتوسطة	النيل الازرق - الدمازين
أسرة طالب	الخرطوم - شرق النيل
طالب - نازح	الخرطوم - شرق النيل
معلمة - مرحلة ثانوية	الخرطوم - شرق النيل
معلمه مرحله متوسطة	الجزيرة - مدني - أم القرى
معلم (توقف عن العمل قبل سنة بسبب الحرب)	كسلا
متطوعة - معلمة	جنوب دارفور
معلم المرحلة الثانوية	جنوب كردفان

● خارج السودان:

المهنة \ الجهة	الدولة \ المدينة
محامية - أم لطفلة	مصر
المكتب الإعلامي للجنة المعلمين السودانيين	يوغندا - كمبالا
المنظمة السودانية لتطوير التعليم	يوغندا - كمبالا
المبادرة الوطنية الطارئة لإنقاذ طلاب الشهادة السودانية في دارفور وكردفان	يوغندا - كمبالا

يوغندا -بيالي - معسكر كريناندنقو	طالبة شهادة سودانية
يوغندا -بيالي - معسكر كريناندنقو - مدرسة الاسناد	معلمة المرحلة الثانوية
يوغندا - كمبالا	أخصائية نفسية (Psychologist) + متطوع معلمة
يوغندا - كمبالا	استشاري في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا متطوع مع المبادرات السودانية في كمبالا في العمل المجتمعي والإنساني

٢-١٢ قائمة التقارير :

1. تقارير المنظمات الدولية والأممية:

#	الجهة	اسم التقرير	رابط التقرير
١	اليونيسف (UNICEF)	نداء العمل الإنساني HAC 2026 - السودان	unicef.org/appeals/Sudan
٢	اليونيسف (UNICEF)	تقرير الوضع الإنساني يناير 2026 - خسارة 500 يوم من التعليم	unicef.org/sudan/reports/unicef-sudan-humanitarian-situation-report-january-2026
٣	اليونيسف (UNICEF)	خطة الاستجابة الإنسانية 2025 - دعم 3.5 مليون طفل	unicef.org/media/167966/file/2025-HAC-Sudan.pdf
٤	مكتب - OCHA تنسيق الشؤون الإنسانية	خطة الاحتياجات الإنسانية للسودان 2025 - قطاع التعليم	unocha.org/publications/report/sudan/sudan-humanitarian-needs-and-response-plan-2025-executive-summary-december-2024-enar
٥	اليونسكو / GPE	خطة التعليم الانتقالية في السودان 2025-2027	globalpartnership.org/node/document/download?file=document/fi

le/2025-06-transitional-education-plan-sudan.pdf			
educationcluster.net/where-we-work/east-africa-horn-of-africa/Sudan	تقرير شريان الحياة لأطفال الحروب في السودان	كتلة التعليم العالمية (Global Education Cluster)	٦
unhcr.org/countries/Sudan	تعليم النازحين واللاجئين السودانيين – تحديات 2025	مفوضية اللاجئين (UNHCR)	٧
worldbank.org/en/country/Sudan	متابعة مؤشرات التعليم والتنمية في السودان 2024	البنك الدولي	٨

2. تقارير حماية التعليم (تقارير حقوقية):

#	الجهة	اسم التقرير	رابط التقرير
٩	التحالف العالمي لحماية التعليم (GCPEA))	التعليم تحت الهجوم 2024 – ملف السودان	protectingeducation.org/wp-content/uploads/eua_2024_sudan.pdf
١٠	Insecurity Insight	Education in Danger – تقارير شهرية عن العنف ضد التعليم 2025	insecurityinsight.org/projects/education-in-danger/education-in-danger-monthly-news-brief
١١	هيومن رايتس ووتش ((HRW))	توثيق استخدام المدارس كقواعد عسكرية في الخرطوم 2024	hrw.org/tag/Sudan
١٢	منظمة العفو الدولية ((Amnesty))	"الموت جاء إلى بيتنا" – جرائم الحرب وتدمير المنشآت التعليمية 2024	amnesty.org/en/location/africa/east-africa-the-horn-and-great-lakes/sudan/report-Sudan
١٣	مشروع ACLED	بيانات النزاع المسلح	acleddata.com/data-export-tool

	واستهداف المنشآت التعليمية 2023-2026		
plan-international.org/news/Sudan	إدانة الهجوم على مدرسة في ولاية النيل الأبيض – مارس 2026	Plan International	١٤
un.org/securitycouncil/sanctions/1591/panel-experts/annual-reports	تجنيد الأطفال من داخل المدارس في دارفور	لجنة خبراء الأمم المتحدة – السودان	١٥
ohchr.org/en/special-procedures/Sr-education	انهيار المنظومة التعليمية في السودان جراء الأعمال العدائية 2025	المقرر الخاص للأمم المتحدة – الحق في التعليم	١٦
https://www.acjps.org/publications/south-darfur-two-teachers-detained-in-nyala-city-on-suspicion-of-collaborating-with-the-saf-led-government	احتجاز معلمين اثنين في مدينة نيالا للاشتباه في تعاونهما مع الحكومة التي تقودها القوات المسلحة الجنوب أفريقية.	المركز الإفريقي للعدالة دراسات السلام (ACJPS)	17

3. تقارير المنظمات غير الحكومية والمبادرات:

#	الجهة	اسم التقرير	رابط التقرير
١٧	إنقاذ الطفولة (Save the Children)	أطفال السودان فقدوا 500 يوم تعليمي - أطول إغلاق مدارس في التاريخ الحديث	https://www.savethechildren.net/news/sudan-children-have-lost-about-500-days-learning-due-war-one-worlds-longest-school-closures
١٨	المجلس النرويجي للاجئين ((NRC))	تأثير النزوح على فقدان الفرص التعليمية – 2025	https://www.nrc.no/countries/africa/sudan/
١٩	World Vision	الهجمات على المدارس في ولاية النيل الأبيض 2026	https://www.wvi.org/Sudan

https://www.care-international.org/countries/Sudan	وضع الفتيات والتعليم في ظل الأزمة السودانية	Care International	٢٠
https://www.rescue.org/country/Sudan	تقرير الطوارئ التعليمية في السودان 2025	اللجنة الدولية للإنقاذ (IRC)	٢١
https://www.actionagainsthunger.org/countries/africa/sudan/	الربط بين الجوع وتسرب الأطفال من التعليم	Action Against Hunger	٢٢
https://www.educationcannotwait.org/our-stories/where-we-work/Sudan	تدهور حماية الأطفال في المدارس المحوَّلة لمراكز إيواء	التعليم لا يمكن أن ينتظر (ECW)	٢٣
https://dtm.iom.int/Sudan	مصفوفة تتبع النزوح – المدارس الفاقدة لوظيفتها التعليمية	المنظمة الدولية للهجرة – IOM/DTM	٢٤
https://inee.org/context/Sudan	تحليل الوضع التعليمي والحقوق في السودان 2024-2025	الشبكة الدولية للتعليم في الطوارئ (INEE)	٢٥
https://khatimadlan.org/	انتهاكات الحقوق الثقافية والتعليمية خلال الحرب 2025	مركز الخاتم عدلان للاستنارة	٢٦
sudanwitness.org	توثيق بصري بصور الأقمار الصناعية لدمار الجامعات والمدارس 2024	مرصد Sudan Witness	٢٧

4. التقارير المحلية والإعلامية الاستقصائية:

#	الجهة	اسم التقرير	رابط التقرير
28	راديو دبنقا (Dabanga))	السودان يسجل أطول إغلاق للمدارس في التاريخ بسبب	https://www.dabangasudan.org/en/all-news/article/save-the-

children-sudan-records-longest-school-closure-in-history-due-to-war	الحرب		
https://sudantribune.com/	لجنة المعلمين: عدد التلاميذ خارج المدارس يفوق 8 ملايين - 2026	سودان ترييون	29
https://sudantribune.com/	لجنة المعلمين ترفض الاستقطاعات غير القانونية من الرواتب - 2025	سودان ترييون	30
https://ayin.network/	قصص ميدانية عن "مدارس النزوح" في السودان	شبكة عاين (Ayin Network)	31
https://www.facebook.com/share/v/1bxh1B4nZu/	الدراسة في مناطق محاصرة - واقع أليم للتعليم في إقليم دارفور	شبكة عاين (Ayin Network)	32
https://droobb.com/?p=4500	لجنة المعلمين: أرقام المنظمات الدولية تقلل من حجم كارثة التعليم بالسودان	Droobb دروب	33
https://droobb.com/?p=4270	إعادة فتح المدارس في طويلة تعيد للأطفال الاستقرار والشفاء والأمل	Droobb دروب	34
https://droobb.com/?p=3378	جيل الحرب والجهل عندما زرعت المدارس بذور الانهيار الأخلاقي	Droobb دروب	35
https://droobb.com/?p=4368	بعد خراب الحرب.. معلم متقاعد يعيد الأطفال لفصول الدراسة بكردفان	Droobb دروب	36

https://droobb.com/?p=2141	النذير أبكوره.. شاب سوداني يتصدى للحرب بمعهد تعليمي في دارفور	Droobb دروب	7٣
---	---	----------------	----

5. منصات (بيانات) تقارير مجمعة):

#	الجهة	اسم التقرير	رابط التقرير
38	ReliefWeb	ملخص الأزمة التعليمية في السودان – يناير 2026	https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-humanitarian-needs-and-response-plan-2025-executive-summary-issued-december-2024
39	منصة TRACE / GCPEA	تتبع الهجمات على التعليم في السودان – بيانات لحظية	https://protectingeducation.org/trace/
40	الشراكة العالمية للتعليم (GPE)	تمويل التعليم في حالات الطوارئ بالسودان 2024	https://www.globalpartnership.org/where-we-work/sudan
41	OCHA – Humanitarian Action	خطة الاستجابة الإنسانية 2025 – كاملة مع قطاع التعليم	https://humanitarianaction.info/plan/1220

٣-١٢ تقرير المقابلات:

أدناه رابط المقابلات ، شملت ستة عشر مقابلة مع ، معلمين بالمرحلة الابتدائية، المتوسطة والثانوية، مهتمين بقضايا التعليم و أولياء أمور وتلاميذ ومدافعين عن حقوق الإنسان ، اعضاء مبادرات مجتمعية مهتمة بالتعليم.

https://docs.google.com/document/d/1QXc3RDkFSJU4W071HqkoG94T1pFxscz3_ik7FOdVRnk/edit?usp=drives

نهاية التقرير